

المحاضرة الخامسة

خصائص اللسان البشري

يتميز اللسان البشري عن غيره من أنظمة التواصل بمجموعة من الخصائص، أهمها مايلي:

- الخطيَّة :

إنَّ الركيزة المادية للدليل اللغوي (العلامة اللسانية) هو الصوت ، لذا فإنه أثناء عملية النطق

يتسلسل الصوت مع الزمن في خط أفقي

و صفة التسلسل يجعل العلامة اللسانية قابلة للتحليل ، بعبارة أدق إذا كان الدال ذات طبيعة

سمعية ، فهو يمثل بُعْدًا ، و يُقَاس هذا البُعد مِن مَنْحَى واحد و هو الْمَنْحَى الأفقي (الخطي).

و بما أنَّ الدال قابل للتحليل و التقسيم إلى أجزاء فإنَّ كل جزء منها يَتَّبِع جزءًا آخر في تتابع

خَطِّي و زمني منتظم ، ممَّا يجعلها تُكوِّن سلسلة كلامية . و هذا ما أكده العالم الجليل

" فرديناند دي سوسير " في قوله " إنَّ الدال يمتاز بكونه ممتدا ... و هذا الامتداد يمكن أن

يُقَاس مِن بُعْدٍ واحد و هو خَطُّ أفقي ... "

و لتوضيح هذا نقتصر على المثال التالي :

كلمة " قَلْب " يمكن تحليلها و تقسيمها إلى وحدات متوالية على الشكل التالي :

ق + فتحة + ل + سكون + ب + ضمتين (حركة الإعراب حسب موقعها في الجملة) .

و هذا يعني أنَّ صوت " القاف " يسبق زمنيًا صوت " اللام " و صوت " اللام " يسبق زمنيًا

صوت " الباء " ، فإذا غيّرنا التسلسل الزمني و الخطي في هذه السلسلة الكلامية ، و جعلنا

صوت " اللام " هو الأول ثم أتبعناه بصوت " القاف " و بعده صوت " الباء " فسنحصل على

كلمة " لقب " و هي مختلفة عن كلمة " قلب "

و بالتالي نستنتج من المثال أنَّ أيَّ تغيير في التسلسل الزمني و الأفقي (الخطي) يترتب عليه

تغيير في المعنى ، و يُعْطِينَا معنًى مختلفًا تمامًا .

ملاحظة هامة :

تقتصر هذه الخاصية (الخطية) على الدال لوحده ، و تتضح هذه الخاصية عندما

نعبّر عن الدال كتابيا .

– التقطيع المزدوج :

هو تقطيع الحروف في جهاز التصويت ، ما يجعل هذه السّمة ملازمة للـ **الدال** عندما نعبر عنه كتابيا .

و هذه الصفة (التقطيع المزدوج) تميز لغة الإنسان عن أشكال الاتصال الأخرى ، و تتركز على تجزئة الدال على مستويين مختلفين هما :

المستوى الأول : يتمثل في تجزئة أو تقطيع وحدات دالة ، تسمى بـ " **المونيمات** " .
كأن تُجَزَّأ الجملة التالية : كَتَبَ / مُحَمَّدُ / الْبَحْثُ (هنا لدينا 3 وحدات دالة أي 3 مونيمات) .
المستوى الثاني : يتمثل في تجزئة أو تقطيع كل وحدة دالة إلى وحدات دنيا غير دالة تسمى بـ " **الفونيمات** " .

كأن تُجَزَّأ كلمة " كتب " إلى فونيمات : ك/ الفتحة/ ت/ الفتحة/ ب/ الفتحة.

ملاحظة هامة :

تقتصر هذه الخاصية على **الدال لوحده** ، و تتضح هذه الخاصية عندما نعبر عن **الدال** كتابيا.

للاستفادة أكثر أنظروا من فضلكم المراجع التالية :

- فرديناند دي سوسير ، محاضرات في علم اللسان العام ، الطبعة الثالثة ، إفريقيا الشرق للنشر ، لسنة 2016
- كاترين فوك و بيارلي قوفيك ، مبادئ اللسانيات المعاصرة ، ترجمة المنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ، لسنة 1984 .
- عبد الرحمان الحاج صالح ، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، المقال 1 ، العدد 1 ، جامعة الجزائر ، 1971.
- عبد العزيز حليلي ، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية ، الطبعة الأولى ، مكتبة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، لسنة 1991 .
- مصطفى حركات ، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر ، بيروت لسنة 1998 .
- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، الطبعة الثانية ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، لسنة 2006.